ارتـــــداد
REFLECT

مواثيق الصحافة: انتهاك صارخ لحرية الإعلاميين

رائد أحمد سمور

أولا: مفهوم ميثاق الصحافة

والمقصود هنا إنشاء المؤسسات الإعلامية "ميثاق الصحافة" أو إرشادات مماثلة لتنظيم استخدام موظفيها لوسائل التواصل الاجتماعي وضمان توافق أنشطتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي مع سياسات ومعايير المؤسسة الإعلامية. وهنا لا بد لنا من إلقاء نظرة شاملة على كيفية عمل مثل هذه المواثيق.

المكونات الأساسية لميثاق الصحافة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

الغرض والنطاق:

الغرض: تحديد التوقعات والمسؤوليات للموظفين عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة تعكس قيم ومعايير المؤسسة الإعلامية.

النطاق: ينطبق على جميع الموظفين، بما في ذلك الصحفيين والمحررين وأعضاء الفريق الآخرين الذين يمثلون المؤسسة الإعلامية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، على منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

التوافق مع السياسات التحريرية:

- يجب على الموظفين ضمان أن منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي لا تتعارض مع سياسات المؤسسة التحريرية.

- يجب أن تكون الآراء الشخصية المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي مميزة بوضوح عن الموقف الرسمي للمؤسسة.

السلوك المهني:

- المحافظة على الاحترافية في جميع الأوقات، وتجنب أي منشورات يمكن أن تُعتبر مسيئة أو تمييزية أو ضارة بسمعة المؤسسة.
- عدم المشاركة في مناقشات أو مشاركة محتوى قد يضر بمصداقية أو حيادية المؤسسة الإعلامية.

السرية والخصوصية:

- يجب على الموظفين عدم الكشف عن أي معلومات سرية أو مملوكة عن المؤسسة أو عملياتها أو عملائها.
- احترام خصوصية الزملاء والمصادر والأشخاص الآخرين المرتبطين بالمؤسسة.

الشفافية والإفصاح:

- توضيح ما إذا كان حساب وسائل التواصل الاجتماعي الشخصي يعكس آراء شخصية وليست آراء المؤسسة.
- الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح عند مناقشة الموضوعات المتعلقة بمجالات تغطية المؤسسة.

التحقق من الحقائق والدقة:

- التحقق من دقة المعلومات قبل مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأخبار والأحداث الجارية.
- تصحيح أي أخطاء بسرعة إذا تم نشر معلومات غير صحيحة.

التفاعل مع الجمهور:

- التفاعل باحترام مع المتابعين والقراء، وتعزيز الحوار البناء.
- تجنب الدخول في نقاشات ساخنة أو جدالات يمكن أن تنعكس سلباً على المؤسسة.

الاعتبارات القانونية:

- الامتثال لجميع القوانين واللوائح ذات الصلة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتشهير وحقوق الطبع والنشر والخصوصية.
- الوعي بالآثار القانونية للنشاط على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بالمحتوى الصحفي.

التدريب والدعم:

- تقديم تدريب منتظم للموظفين على أفضل الممارسات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحديثات ميثاق الصحافة.

- تقديم الدعم والموارد للموظفين للتعامل مع المواقف الصعبة على وسائل التواصل الاجتماعي.

المراقبة والتنفيذ:

- مراقبة الامتثال للميثاق ومعالجة أي انتهاكات من خلال الإجراءات التأديبية المناسبة.
- تشجيع الموظفين على الإبلاغ عن أي مخاوف أو انتهاكات للميثاق.

فوائد تنفيذ ميثاق الصحافة:

- الاتساق: يضمن اتباع نهج متسق لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتماشى مع قيم وسياسات المؤسسة التحريرية.
- إدارة السمعة: يساعد في حماية وتحسين سمعة المؤسسة الإعلامية من خلال منع الأنشطة المحتملة الضارة على وسائل التواصل الاجتماعي.
- الثقة والمصداقية: يحافظ على الثقة والمصداقية في المؤسسة من خلال ضمان أن سلوك الموظفين على الإنترنت يعكس المعايير الصحفية.
- الحماية القانونية: يقلل من مخاطر القضايا القانونية الناشئة عن نشاط الموظفين على وسائل التواصل الاجتماعي.

يعد ميثاق الصحافة أداة حيوية للمؤسسات الإعلامية لإدارة استخدام موظفيها لوسائل التواصل الاجتماعي بفعالية. من خلال وضع إرشادات واضحة وتوقعات، يمكن المؤسسات الإعلامية من حماية نزاهتها، والحفاظ على المعايير الصحفية، والتعامل مع تعقيدات البيئة الرقمية.

ثانيا: التأثير السلبي على الصحافة وعلى حرية التعبير الشخصية

يمكن أن يكون لتنفيذ ميثاق الصحافة الذي يقيد نشاط الموظفين على وسائل التواصل الاجتماعي آثار سلبية عديدة على الصحافة وحرية التعبير الشخصية. وفيما يلي نورد بعض العوائق المحتملة:

التأثير السلبي على الصحافة

مدى التأثير على التعبير الحر:

- قد يمارس الصحفيون الرقابة الذاتية على منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ويتجنبون الموضوعات المثيرة للجدل أو الانتقادية حتى عندما تكون مهمة للنقاش العام.

- يمكن أن يؤدي الخوف من العقوبات التأديبية إلى قمع الفكر المستقل والتعليقات، مما يؤدي إلى تنوع أقل في وجهات النظر في التغطية الإعلامية.

فقدان الأصالة والتفاعل:

- قد يصبح الصحفيون أقل أصالة وجاذبية على وسائل التواصل الاجتماعي إذا شعروا بأنهم مقيدون بإرشادات صارمة، مما يقلل من فعاليتهم في بناء الثقة والعلاقات مع الجمهور.

- قد يعتقد الجمهور أن الصحفيين يمثلون آراء مؤسساتهم بدلاً من أن يكونوا أصواتًا مستقلة، مما يضعف من مصداقيتهم.

الابتكار والتكيف:

- يمكن أن تعيق السياسات الصارمة على وسائل التواصل الاجتماعي الصحفيين عن تجربة تنسيقات وأساليب ومنصات جديدة يمكن أن تفيد الاستراتيجية الرقمية للمؤسسة بشكل عام.

- يمكن أن يؤدي عدم حرية التفاعل بحرية على وسائل التواصل الاجتماعي إلى منع الصحفيين من التكيف مع المشهد الإعلامي المتغير بسرعة.

تقليل التفاعل مع الجمهور:

- قد يكون الصحفيون أقل ميلاً للتفاعل مع جمهورهم على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يقلل من فرص التغذية الراجعة والحوار وبناء المجتمع.

- يمكن أن يؤدي ذلك إلى انفصال وتوقف الاشتباك الرقمي ما بين الصحفيين وقرائهم أو مشاهدين أو مستمعين أو متابعين.

الآثار السلبية على حرية التعبير الشخصية:

قمع الآراء الشخصية:

- قد يشعر الصحفيون أن آرائهم ومعتقداتهم الشخصية يتم قمعها بشكل غير عادل، خاصة إذا منعهم الميثاق من مناقشة القضايا التي يهتمون بها خارج العمل.

- يمكن أن يؤدي ذلك إلى الإحباط والاستياء بين الموظفين الذين يشعرون أن حرية التعبير الخاصة بهم مقيدة بشكل غير عادل.

طمس الحدود بين الحياة المهنية والشخصية:

- يؤدي فرض السياسات التحريرية على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الشخصية إلى طمس الحدود بين المسؤوليات المهنية والحرية الشخصية، مما قد يؤدي إلى الارتباك وتأجيج الصراع.

- قد يشعر الموظفون أن حياتهم الخاصة تخضع للمراقبة والسيطرة المفرطة من قبل أرباب عملهم.

تأثير على الروح المعنوية والرضا الوظيفي:

- يمكن أن تؤثر السياسات المقيدة على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على الروح المعنوية والرضا الوظيفي للموظفين، خاصة إذا شعر العاملون في المجال الصحفي بأنهم غير موثوق بهم لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمسؤولية.

- يمكن أن يؤدي ذلك إلى معدلات دوران عالية وصعوبة في جذب المواهب الجديدة، خاصة بين الصحفيين الشباب الذين يقدرون حرية التعبير.

المخاوف القانونية والأخلاقية:

- قد تكون هناك تحديات قانونية للسياسات التي تقيد حرية التعبير بشكل مفرط، خاصة في المناطق التي تتمتع بحماية قوية لحرية التعبير.

- تنشأ المعضلات الأخلاقية عند موازنة حق المؤسسة في حماية مصالحها وحق الأفراد في التعبير عن أنفسهم بحرية.

ثالثا: التوازن بين المصالح:

للتخفيف من هذه التأثيرات السلبية، يمكن للمؤسسات الإعلامية اتباع نهج متوازن:

- **إرشادات واضحة مع المرونة:** تقديم إرشادات واضحة تسمح ببعض درجة من التعبير الشخصي، مع التأكيد على أهمية السلوك المهني دون أن تكون مفرطة في التقييد.

- **التدريب والتعليم:** تقديم تدريب على أفضل الممارسات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مما يساعد الصحفيين على التنقل في تعقيدات الحفاظ على الحدود الشخصية والمهنية.

- **التواصل المفتوح:** تشجيع الحوار المفتوح بين الإدارة والموظفين حول سياسات وسائل التواصل الاجتماعي، مما يسمح بالتغذية الراجعة والتعديلات حسب الحاجة.

- **نظم الدعم:** إنشاء نظم دعم للصحفيين الذين يواجهون تحديات تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الاستشارات القانونية وموارد الصحة النفسية.

من خلال التوازن الدقيق بين الحاجة إلى التحكم التحريري واحترام الحرية الشخصية، يمكن للمؤسسات الإعلامية حماية نزاهتها مع احترام حقوق موظفيها في التعبير عن أنفسهم.